من الماء فى طاس تملأ بعد ذلك ويشربها المصاب . ويستعمل لذلك أيضاً وبالطريقة نفسها قدح من قرن الحريت يدعك بقطعة من المادة نفسها . ويعالج الكثير من أهل القاهرة مرض البرقان بالشرب من ماء «بئر البرقان» وهو بئر تمتلكها عجوز وتجنى منها فائدة كبيرة ؛ فالبئر فوهتان أسفل إحداهما وعاء جاف للأشياء التى تقذف بها . فتطلب العجوز ممن يرغب استعمال الماء الطبى أن يسقط خلال هذه الفوهة ما تحتاج إليه من سكر وبن الخ

يلجأ المسلمون إلى عادات خرافية شتى يستشيرونها عند التردد فى عمل ينتوون فعله أو تركه . فيستخدم البعض جدولاً يسمى « زائرجة » . وهناك جدول من هذا النوع ينسب إلى إدريس أو أخنوخ . ويقسم الجدول إلى مائة خانة صغيرة يكتب فى كل منها حرف . ويتلو من يستشير الجدول الفاتحة والآية التاسعة والخمسين من سورة الأنعام : « وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين » ثلاث مرات . ويضع بعد ذلك أصبعه على الجدول دون أن ينظر إليه ثم يعاين الحرف الذى يشير إليه أصبعه ويدونه ، ثم يدون الحرف الخامس اللاحق للأول ، فالخامس التابع للثانى ، وهكذا حتى يعود إلى الحرف الأول . ويكون من مجموع هذه الحروف الجواب[1]

ويعمد البعض إلى القرآن لحل مشكلاتهم ، ويسمون هذا « استخارة » ، فيرددون الفاتحة وسورة الإخلاص والآية السابقة ثلاثاً ، ثم يتركون المصحف يسقط مفتوحاً أو يفتحونه عرضاً ، ويستخرجون الجواب من السطر السابع فى الصفحة اليمنى ، وكثيراً ما لا يحمل الكلام جواباً صريحاً ، إلا أنه يعتبر إيجابياً أو سلبياً حسبما يدل معناه على الخير أو الشر ، كأن يشير إلى وعد أو وعيد . ويعد البعض بدلاً من قراءة السطر السابع عدد الحرفين الخاء والشين فى الصفحة كلها ، فإذا غلبت الخاءات كانت النتيجة مناسبة : فالخاء تمثل الخير والشين الشر

(يتبع) عبد طاهر نور

(١) أكثر الزائرجات استحساناً معقدة للغاية . ويقضى العمل بالزائرجة حسابات فلكية معقدة

حماسيةٌ لا سياسية

لمعالى الأستاذ رضا الشبيبى

أَلا فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْوَطَنِ الْعَانِي
سُهَادِي إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَأَشْجَانِي
وَفِي ذِمَّةِ الشَّعْبِ الْمُضَيَّعِ حَمْلَةٌ
مِنَ الدَّهْرِ أَلْقَاهَا ـ وَحِيدًا ـ وَتَلْقَانِي
وَسَوْمِيَ نَفْسِي فِي الْكِفَاحِ رَخِيصَةً
وَكُنتُ فَتًى إِنْ سَامَنِي الدَّهْرُ أَغْلَانِي
وَنَفْثِيَ مِنْ صَدْرِي شُوَاظاً تَضَرَّمَتْ
بِهِ وَسَرَتْ فِي فَحْمَةِ اللَّيْلِ نِيرَانِي
وَرَدِّيَ كَيْدَ الْكَائِدِينَ عَلَيْهِمُ
وَكَانَ قَمِيناً أَنْ يُضَعْضِعَ أَرْكَانِي
إِذَا كَادَ أَنْأَى النَّاسِ عَنِّيَ كِدْتُهُ
وَإِنْ كَادَ أَدْنَى النَّاسِ مِنِّيَ أَعْيَانِي
رِجَالٌ لَهُمْ فِي الْعُرْبِ دَعْوَىٰ كَمَا ادَّعَىٰ
« بِآلَ زِيَادٍ » قَبْلَهُمْ « آلُ سُفْيَانِ »
لَهُم مَا اسْتَقَامَتْ قَطُّ عِنْدِي طَرِيقَةٌ
وَنَاهِيكَ فِيهِم مِن وُجُوهٍ وَأَلْوَانِ !
تَعَسَّفَ قَوْمٌ بِالْعِرَاقِ وَسَاوَمُوا
عَلَى وَطَنٍ مَا سِيمَ ـ يَوْمًا ـ بِأَثْمَانِ
هُمُ احْتَقَبُوا الْأَوْزَارَ يَقْتَرِفُونَهَا
وَقَالُوا : جَنَىٰ عَمْدًا وَمَا هُوَ بِالْجَانِي !
هُمُ اسْتَعْجَلُوا اللَّذَّاتِ يَنْتَهِبُونَهَا
وَهُمْ بَدَّلُوا بِالْجَوْهَرِ الْعَرَضَ الْفَانِي
وَقَدْ تُنْكِرُ الْحُرُّ الْعِرَاقِيُّ أَرْضَهُ
فَيَنْأَى لِيَدْنُو مِنْهُ مَنْ لَيْسَ بِالدَانِي !

« بغداد » رضا الشبيبى